

التعليق على تفسير ابن سعدي (٢١) (سورة المطففين الآيات ١-٢١)

محمد الشرافي

وصلنا لها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسابعين وللمشاهدين ولجميع مسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. ويل للمطففين. الذين - 00:00:12

حين اذا اكتالوا على الناس يستوفون. اذا كالوهم او وزنوه يخسرون. الا يظن اولئك انهم مبعوثون. ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين وصلت قال ابن سعد رحمة الله تعالى تفسير سورة المطففين وهي مدنية. قال الله تعالى ويل للمطففين. قوله تعالى - 00:00:46

وويل كلمة عذاب وعقاب وقوله للمطففين وفسر الله المطففين بانهم الذين اذا اكتالوا على الناس اي اخذوا منهم وفاء لهم عما اهتم عم قبله. عما قبلهم يعني عندهم وفاء لهم عما قبلهم يستوفونه كاملا من غير نقص. اذا كالوهم او وزنوه اي اذا اعطوا الناس حقهم الذي - 00:01:20

لهم عليهم بكيل او وزن يخسرون اي ينقصونهم ذلك اما بمكيال وميزان ناقصين او بعدم ملء الکرار والمیزان او بغير ذلك. فهذا سرقة لاموال الناس وعدم انصاف لهم منهم. اذا كان هذا وعيدا على الذين يبخسون - 00:01:49

الناس بالمكيال والمیزان فالذي يأخذ اموالهم قهرا وسرقة اولى بهذا الوعيد من المطففين ودللت الاية الكريمة على ان الانسان كما يأخذ من الناس الذي له الذي له يجب ان يعطيهم كل ما لهم من الاموال والمعاملات. بل يدخل في عموم هذا الحجج والمقالات. فانه كما ان المتناظرين - 00:02:09

قد جرت العادة ان كل واحد منهما يحرض على ان يحرض على ما له من الحجج فيجب عليه ايضا ان يبين ما لخصم من الحجة التي لا يعلمها وان ينظر في ادلة خصمها كما ينظر في اداته هو وفي هذا الموضع يعرف انصاف - 00:02:36

من تعصبه واعتسافه وتواضعه من كبره وعقله من سفهه. اسأل الله التوفيق لكل خير ثم توعد الله تعالى المطففين وتعجب من حاليهم واقامتهم على ما هم عليه. فقال الا يظن اولئك انهم مبعوثون - 00:02:56

ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فالذي جرأهم على التطفيق عدم ايمانهم باليوم الاخر الا فلو امنوا به وعرفوا انهم سيقومون بين يدي الله فيحاسبهم على القليل والكثير لاقع عن ذلك وتابوا منه - 00:03:18

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فان هذه سورة المطففين والمطففون مأخذ من التطفيق والتطفيق في اللغة النقص والبخس - 00:03:38

اما في الشرع فهما ذكره ربنا عز وجل ها هنا وهو الذي اذا اكتال من الناس استوفى اذا كان للناس انقص وقول سبحانه ويل للمطففين ويل هذه كلمة عذاب وهلاك ومشقة اي هذا كائن لهم - 00:03:59

وقيل انه وادي في جهنم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس علا هنا بمعنى من لكن لان الفعل اكتال اضمنا معنى التحاملا جيء بحرف على اي تحرموا عليهم كالوا منهم متحاملا عليهم يستوفون يأخذون حقهم كاملا - 00:04:25

يقول الشيخ ابن سعدي رحمة الله وهذا يشمل البيع والشراء ويشمل المقالات بين الخصوم في الحجج عند القضاء وكذلك في العلم وكذلك يشمل ايضا الزوج والزوجة والوالد والولد يشمل المدير والمدرسين والطلاب والطلاب فيما بينهم - 00:04:53
فكل يدخل في هذا فمن استوفى حقه من الناس وانقسم حقا فهو مطفف يقول الشيخ رحمة الله اذا كان هذه في من ينقص يعني

يأخذ الزيادة عند الكيل له. وينقذ ذاك الهم. فكيف من يسرق - 00:05:16

وكيف الان بمن يزور ويغدون ويأكل اموال الناس فكل هذا داخل في الوعيد لا شك في ذلك يقول سبحانه بعد ذلك الا يظن اولئك انهم مبعوثون الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ يعني هذا استفهام وتوبيخ - 00:05:38

استفهام هذا استفهام توبيخ وتقرير. يعني اما يظن اولئك انهم سبعة يوم القيمة فالذى جرأهم على ذلك اما التكذيب او نقص التصديق ولذلك كثيرا ما يربط الله عز وجل بين الايمان به وبال يوم الاخر كثيرا - 00:06:09

وجاء ذكر اليوم الاخر كثيرا واقسم الله عز وجل به في عدة مواضع كل هذا من اجل ان الانسان يخاف لان الانسان اذا خاف الحساب فانه يقع عن المعا�ي ويقبل على الطاعات - 00:06:32

كذلك فان الانسان ايضا عندما يتمكن من القول وان الخصوم ويستطيع ان يقول حجته فانه ينبغي ان يراعي حجة الاخرين وكان هذا عند العلماء المنصفين ومن اظهارهم وابينهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 00:06:49

اي انه كان في غاية العدل مع الخصوم فظلا عن المواقفين وقالوا كان يناظر البطائحيه واهل البدع ويقول لو قلت بقولكم كفرت لكنني لا اكفركم لجهلهم ولما مات بعض خصومه اسمه ابن مخلوف - 00:07:13

جاءه من بشره وكان يتوقع ان يقول الحمد لله فكنا الله فيه ما فعل ذلك وندم وذهب الى اولاده وقال انا ابوكم يحتجزكم شيئا هذا من العجب ولا شك ان هذه اخلاق ورث انباء - 00:07:35

نبينا صلى الله عليه وسلم حينما تمكنا من قريش الذين قد طردوه وقتلوا اصحابه واحتقروه وارادوا قتله لما تمكنا منهم قال ما تظنون ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا قال قالوا - 00:07:54

اخ كاخ كريم وابن اخ كريم قال اذا كنتم الطلقاء ويأتيه الاعرابي الجلت فيجره بحاشية بردة فيقول اعطي يا محمد مال الله لا مال ولا مال ابيك فيتبسم عليه الصلاة والسلام يقول اعطيه يأمر له بالعطاء - 00:08:14

هذا العدل وهذه صفة هذى نحن بعيدون منها حقا ولكن علينا ان ندفع انفسنا لها دفعا وان الانسان يحاول ولا في بعض الاحيان يعدل والا العدل على ما قال العوام عندنا بعيد عن شواربنا - 00:08:34

نعم بعيد جدا والله المستعان وهذا والله من قلة الايمان اليقين بال يوم الاخر والا فان الموت اذا تيقناه يقال بعض السلف ان الموت اذا ذكر في قليل كثره وفي كثير قلله - 00:08:55

انسان عنده اموال ويدرك الموت يزهد منها وانسان عنده شيء قليل مشي خله رجال ما تمشيه احمد رحمة الله حينما روی كان عنده قرد قال طعام دون طعام واناء دين دون اناء - 00:09:19

واللباس بدون لباس خلاص يعني ويش ماشين ما عاد بقى الا الاخرة والله المستعان. نعم قال الله تعالى ما ادرك ما سجين. كتاب مرقوم. ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتمد اثيم - 00:09:33

اذا تتلئ عليه اياتنا قال اساطير الاولين. كلا بل ران على اقول بهم ما كانوا يكسبون. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم يقال هذا الذي كتتم به يكذبون قال ابن سعدي رحمة الله تعالى - 00:10:14

يقول تعالى كلا ان كتاب الفجار وهذا شامل لكل فاجر من انواع الكفرة والمنافقين والفاشين لفي سجين. ثم فسر ذلك بقوله وما ادرك ماسكين كتاب مرقوم اي كتاب مذكور فيه اعمالهم الخبيثة والسجين محل الضيق الضنك - 00:10:51

وسجين ضد عليين الذي هو محل كتاب الابرار كما سأليتني. وقد قيل ان سجين هو اسفل الارض السابعة مأوى الفجار ومستقرهم في معادهم قال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين ثم بينهم بقوله الذين يكذبون بيوم الدين اي يوم الجزاء يوم - 00:11:15

ثم يوم يدين الله يوم يزن الله يعني يوم يدين الله الناس فيه باعمالهم وقوله وما يكذب به الا كل معتمد اي على محارم الله متعد من الحال الى الحرام - 00:11:39

وقوله اثيم اي كثير الاثم فهذا يحمله عدوانه على التكذيب ويوجب له كبره رد الحق ولهذا قال اذ ولهذا اذا تتلئ عليه ايات الله الدالة على الحق وعلى صدق ما جاءت به الرسل كذبها وعاندها وقال هذه اساطير - 00:11:58

الأولين اي من ترهات المتقدمين واخبار الامم الغابرين. ليس من عند الله تكبرا وعندما قال الله تعالى عنك كذا لا اقر اقر كلام الشيخ واما من انصف المهم واما من انصف وكان مقصوده الحق المبين فانه لا يكذب بيوم الدين. لأن الله قد اقام عليه من الادلة القاطعة -

00:12:18

والبراهين الساطعة ما يجعله حق اليقين. وصار بصائرهم بمنزلة الشمس للابصار. بخلاف من ران على قلبه كسبه وغطته معاصيه فانه محجوب من الحق. ولهذا جوزي على ذلك بان حجب عن الله كما حجب قلبه في - 00:12:47

الدنيا عن ايات الله وقوله ثم انهم اي مع هذه العقوبة البليغة لصالوا الجحيم. ثم يقال لهم توبيحا وتقرعوا هذا الذي كنتم به تكذبون. فذكر لهم ثلاثة انواع من العذاب. عذاب الجحيم وعذاب التوبيخ واللوم وعذاب الحجاب - 00:13:07

عن رب العالمين المتضمن لسخطه وغضبه عليهم وهو اعظم عليهم من عذاب النار ودل مفهوم الاية على ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة وفي الجنة ويتلذذون بالنظر اليه اعظم من سائر اللذات - 00:13:30

ويتهجون بخطابه ويفرخون بقربه كما ذكر الله ذلك في عدة ايات من القرآن وتواتر فيه النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذه الايات التحذير من الذنوب فانها تربين على القلب وتغطيه شيئا فشيئا حتى ينطمس نوره - 00:13:47

وتموت بصيرته فتنقلب عليه الحقائق فيرى الباطل حقا والحق باطلا فهذا من اعظم عقوبات الذنوب. الله المستعان طيب قوله سبحانه كلا كلا تأتي في القرآن على معنيين بمعنى حقا وبمعنى الردع والزجر. وهي هنا تحتمل هذا وهذا - 00:14:07

يتحمل حقا ان كتاب الفجار لفي سجين ويتحمل انها معنى الردع والزجر عن التطفيف ثم قال ان كتاب الفجار لفي سجين والفجار هم الكفار هم منافقون هم انفجرت قلوبهم واعمالهم - 00:14:28

وقول سبحانه كتاب الفجار اي كتاب اعمالهم لفي سجين وسجين في الحديث انها الارض السفلی اي ارض نقول هذه الارض التي نحن عليها هذا الذي نعرف وهذا اللي خاطبنا الله عز وجل به - 00:14:46

وقد جاء في حديث تكفين الروح ان الله عز وجل يقول ردوه الى سجين اكتبوا في السجين في الارض السفلی طيب قوله سبحانه كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ثم قال وما ادراك ما سجين - 00:15:05

اي ما علم كما سجين وهذا استفهام للتهويل والتخويف والتعظيم وقوله سبحانه كتاب مرقوم ليس تفسيرا لسجل لا بل تفسير للكتاب الاول ان كتاب الفجار ثم قال كتاب مرقوم فكتاب الفجار كتاب مرقوم اي مكتوب فيه اعمالهم واسماؤهم - 00:15:25

مرغوب ويل يومئذ للمكذبين اي هلاك ومشقة كائن لهم يومئذ يوم القيمة وقال قوله سبحانه الذين يكذبون بيوم الدين هذا من تكذيبهم فالمكذبون هم الذين يكذبون بيوم الدين. وقوله سبحانه يكذبون يدل على استمرار ان فعل مضارع - 00:15:51

هم كذبوا ثم كلما جاءهم رسول وجاءهم نذير وجاءهم داع كذبوا هم استمرروا على تكذيبهم حتى ماتوا قال سبحانه وما يكذب به الا كل معتد اثيم يعني لا يكذب يوم الدين الا الفاجر الذي قد اعتدى في افعاله في اقواله وافعاله - 00:16:15

اثيم معتد على حرمات الله معتد على الناس اثيم في قوله واعتقاده وفعله قال سبحانه في وصفه اذا تلتى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كل ما تلية عليه الايات العظيمة التي انزلها الله عز وجل - 00:16:40

واقر بها كل عاقل واعجزت العرب ان يأتوا بمثلها اذا تلتى على علقة اساطير الاولين والاساطير دي من الاسطورة وهي الامر الماضي الحكايات يعني حجايا سوالف اساطير الاولين قال سبحانه كلا - 00:17:04

بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا ردع لهم وزجر لهم. ما هذه اساطير الاولين؟ وانما الذي منعهم من الانتفاع بها انه قد ران على بهم ما كسبوا من الاثام - 00:17:23

ولذلك المعاصي تحجب الانسان من الخير نعم وفإن زادت طبع على قلبه فلا ينفع فيه نافع ولا يسمع من احدا ولا ينتفع يرى الموت ويرى العبر ومع هذا ما ينتفع - 00:17:39

وانظروا في ابي جهل عمرو بن هشام كيف رأى بعينيه الحق مرارا ومع هذا ما انتفع منها ما مر معنا في او يمر يمر معنا ان شاء الله تعالى في سورة اقرأ - 00:18:02

حين قال كلا لا تطعه واسجد واغتنم. سندعوا الزبانية جاء في صحيح مسلم ان ابا جهل قال ايمرظ محمد وجهه بين اظهركم يسجد يصلي عند الكعبة؟ قالوا نعم يعني ماذا نفعل - [00:18:19](#)

يحمي يحميه بنو هاشم بن المطلب فحلف لمن رأيته لاسلغن رأسه بحجر فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاءه التحذير بلغ قول ابي ابي جهل لكنه مع ابي هبة - [00:18:35](#)

ما عليه منه فذهب يصلي فلما رأه ابو جهل احتمل حجا عظيما وتقى ليضره كما قال وقريش في نواديهم ينظرون اليه فما فاجئهم الا حين اقترب منه ان رجع وصار يتکأ على الخلف ثم رمى الحجر واتاهم - [00:18:52](#)

بوجه منتقم بالدم خايف من قال ما الذي حصل لك اما قلت ام سوف افعل كذا وكذا قال ما هو الا ان ذهبت افعل ما قلت البارحة فحال بيني وبينه خندق - [00:19:14](#)

ورأيت اهون اجنحة ونيران خفتوا قال عليه الصلوة والسلام لو تقدم لخطفته الملاذة تغطى تقطيعا فانظروا رأى هذا بعينه وما اسمى ما اسلم لانه ما كذب من الداخل وانما عاند - [00:19:33](#)

خلاص عز وجل وجدوا بها واستيقنوا انفسهم. ولذلك انتبه ان يطبع الله على قلبك تفارق الحق وتبع عن الحق وتعرض وتقرف من المعاصي ما يحجبك عن الحق كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - [00:19:54](#)

وقوله سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون هذه عقوبة اخرى ورؤبة الله عز وجل اعظم نعيم الجنة فيحجبون اي لا يدخلون الجنة لان الجنة ما فيها شيء ممنوع لكن هذا لانهم انحجبوا عن الحق فاحتسب الله عز وجل عنهم - [00:20:19](#)

قال العلماء وهذه الاية من ادلة رؤبة الله عز وجل فكما نحتجب عن الكفار فانه يتجلى للمؤمنين وهذه الصفة صفة التجلي وليس صفة الرؤبة كما يقول يعبر البعض التجلي وقد عبر بذلك غير واحد من اهل العلم منهم ابن ابي داود في احائته - [00:20:44](#)

في قوله وقل يتجلى الله للخلق جهرا كما البدر لا يخفى وربك اوضح اذا فالله يتجلى لاهل الايمان وبرؤيته ويتمتعون برؤيته سبحانه وتعالى والناس لان يذهبون الى الاماكن يبذلون الاموال وين رايحين نتفرج - [00:21:10](#)

فقط يتفرج بنشووف نعاین نروح نشووف نعاین فالنظر متعة حينما ترى البر بالخضرة وترى فيه السيل والامطار والجو الجميل نظر ناظر فقط نظر يقول والله فاتكم مناظر مناظر فالنظر اذا - [00:21:29](#)

متعة فاعلى متعة الجنة رؤبة الله سبحانه وتعالى نسأل الله من فضله. قال سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون. وش بعد؟ ثم انهم لصانوا الجحيم صلی الله علیهم وسالم وقلوبهم - [00:21:52](#)

ثم يقال لهم اي تقريرا وتبليخا والاما الما نفسيا كما تألموا الم جسميا هذا الذي كنتم بتکذبون حينما كان يقول متى هذا وانتم صادقين؟ ائتونا بالعذاب يلا هاتوا العذاب اها هذا الذي كنتم تکذبون هذا تقرير لهم وتبليخ ولذلك علينا ان نخاف - [00:22:14](#)

وان نؤمن وان نصبر وان نجاهد انفسنا ونجاهد الشيطان واما وقع الانسان يقوم حتى نصل الى الله عز وجل نسأل الله سبحانه وتعالى يعينا واياكم على طاعته وعلى ذكري وشكرا حسن عبادته. والله تعالى معنا - [00:22:39](#)

نوادي اماكن التجمع وذاك يسمى النادي جمع نادي باماكن اجتماعاتهم وبقایا - [00:22:57](#)